الافتتاحيّة

العدل هو الأساس

الموضوع الأساس في السلطة القضائيّة في جميع أنحاء العالم – وليس في بلادنا فحسب – هو عبارة عن: حلّ قضايا الناس، والفصل فيها بالعدل؛ هذا أوّلًا، و[الأمر] الآخر هو منع تجاوز الخطّ الأحمر للقانون؛ هذا هو أساس عمل السلطة القضائيّة. ينبغي في المرتبة الأولى أن تتمحور جميع الاهتمامات حول إحقاق العدالة في الخلافات القائمة بين الناس، وفي الشكاوى التي تُقدَّم.

قضيّة ساخنة

فليتكلّموا بنحو لا يُفرح العدو

لنتحدّث بكلمة أيضًا حول الانتخابات. حسنًا، بفضل الله، يتمّ عرض برامج متلفزة جيّدة، وهي تُعرّف الناس على آراء مختلف المرشّحين. توصيتي هي ألّا تؤدّي النقاشات التي يخوضها السادة المرشّحون معًا في التلفاز، أو التصريحات التي يطلقونها عند اجتماعهم أو على انفراد، إلى أن يتحدّث أحد المرشّحين بكلام يُفرح العدو من أجل التغلّب على المنافس، فليُجتنب إطلاق الكلام الذي يحبّذه العدو، هذه نقطة مهمّة. قد يصدر أحيانًا كلامٌ يُفرح عدوّ هذا البلد وهذا الشعب ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وهذا ليس جائزًا. فليكن الكلام الذي يُصرَّح به كلامًا لا يبعث الفرح في قلب عدوّ البلاد والناس والنظام. المفترض هو أنّ جميع هؤلاء السادة يحبّون إيران والجمهوريّة الإسلاميّة، هذا هو المفترض، يريدون ترأس هذا النظام وهذا البلد؛ [فليعملوا] من أجل هؤلاء الناس. فليتكلّموا بنحو لا يُفرح العدو.

طلب القائد

استفيدوا من «سهم الإمام» في هذه الحالات

هناك بعض الأشخاص تكون مشكلاتهم في السّجن مشكلات مستعصية. [مثلًا] قد يُسجن أحدهم بسبب مشكلة ماليّة، ولأنّه لا يستطيع أداء [دَينه]، يتضاعف هذا الدين الماليّ يومًا بعد يوم، وبالمقدار نفسه؛ تزداد مدّة سجنه. ينظر المرء إلى بعض هؤلاء الأشخاص؛ فيجد أنّ عليهم قضاء عمرهم كلّه في السّجن، وفي نهاية المطاف لا يُسدّد المال أيضًا. يجب أن تتمّ معالجة هذا الأمر بنحوٍ ما. لقد قلت ذات مرّة في السابق للسلطة القضائيّة إنّه بمقدوركم ويحقّ لكم في بعض الحالات أيضًا الاستفادة من الوجوه [الشرعيّة] من أجل أداء هذه الأموال، أنا أتشدّد كثيرًا في إنفاق سهم الإمام من هذه الوجوه، أي إنّني حين يهمّون ببناء مسجد وأمثال هذه الأمور، لا أسمح لهم بالاستفادة من سهم الإمام في هذا البناء. لكنّني أعتقد بإمكانيّة الاستفادة من هذه الوجوه في مثل هذه الحالات. يجب حلّ المشكلة والبحث عن العلاج.

تبيان

«بيت العدالة»

أرحب كثيرًا بالإخوة الأعزاء، والمسؤولين المحترمين الكرام في السلطة القضائيّة، الذين تقع على عاتقهم إحدى أرفع مسؤوليّات البلاد وأهمها. سأذكر بضع كلمات حول السلطة القضائيّة، وحول كيفيّة تحقيق العدالة.

التخطيط

المسألة الأولى هي أن يقوم عمل السلطة القضائيّة على «التخطيط»، فتمضي في عملها على أساس خطة، وقد أشار جنابه [رئيس السلطة القضائيّة] الآن إلى أنّ هناك خططًا جيدة بحمد الله. ووثائق التحوُّل هي وثائق جيدة، لكن ما يُقلقني، هو أنّ هذه الوثائق الجيدة، لم يكن لها أثر بالغ في المؤشّرات الأساسيّة للسلطة القضائيّة. هذه الوثائق هي وثائق جيّدة للغاية. وها أنا أشير الآن إلى عدّة موارد [من المؤشّرات]، وأنقلها عن التقرير الذي كانت السلطة القضائيّة نفسها قد أرسلته مكتوبًا. على سبيل المثال، المدّة الزمنيّة للنظر [في الدعاوى]؛ فهذه إحدى المؤشرات الأساسيّة؛ فلتُختصر المدّة الزمنية للنظر [في الدعاوى].

علم القضاة

من الأمور التي باعتقادي من الضروريّ القيام بها في السلطة القضائيّة، ارتقاء علم القضاة. القضاة الفاضلون في السلطة [القضائيّة] ليسوا قلّة بحمد الله، لكنّ السلطة [القضائيّة] واسعة. ينبغي أن يرتقي جميع القضاة من ناحية العلم القضائيّ. لقد سمعتُ أنّ جامعة العلوم القضائيّة لديها قدرة استيعاب جيّدة في هذا المجال؛ فليُستفد من هذا بأقصى حدّ. فإذا تحقّق [ارتقاء] العلم القضائيّ بهذا [النحو]، فستتقلّص كثيرٌ من المشكلات؛ أي إنّ الإحاطة بالعلوم القضائيّة تؤدّي إلى أن يُنظر في الدَّعوى بإحكام أكبر، وسرعة فائقة.

العمل بنحو جهاديّ

من الأمور الأخرى الضروريّة [تقوية الأفراد الجهاديّين في السلطة القضائيّة]. بحمد الله، يوجد أفراد بين القضاة الشرفاء، وموظّفي السلطة القضائيّة الكادحين – والذين هم أيضًا ليسوا قلّة بحمد الله؛ فهذا الجهاز الواسع يتمتّع بعدد وافر من الموظفين الجيّدين والقضاة الجيّدين – يعملون بنحوٍ جهاديّ حقًّا؛ [وينبغي] تقوية الأفراد الذين يعملون بنحوٍ جهاديّ. خلاصة الحديث هي أنّه ينبغي العمل بحيث يجد الرأي العام في السلطة القضائية «بيت العدالة»، ومركز العدالة، وأن يُحقَّ الحقّ في السلطة القضائيّة من دون تساهل؛ أي إنّ المسألة هي هذه. ولا شكّ أنّ هذه الأعمال التي تجري على هوامش هذه القضايا، هي أعمال قيّمة، إلّا أنّ أساس الأمر هو أن تكون جلسة المحكمة جلسة القضاء العادل، وتكون مُخرجات جلسة المحكمة قائمة على العدالة؛ العدالة التي [يرضى] بها الجميع؛ حتّى ذاك الذي يصدر الحكم ضدّه، وبالطبع هو غير راضٍ، وقد يعترض عليه أيضًا، لكنّه يعرف في قلبه أنّ الأمر تمّ وفق العدل.

الجمل الذهبية

◆ الموضوع الأساس في السلطة القضائيّة في جميع أنحاء العالم هو عبارة عن: حلّ قضايا الناس، والفصل فيها بالعدل؛ هذا أوّلًا، والأمر الآخر هو منع تجاوز الخطّ الأحمر للقانون؛ هذا هو أساس عمل السلطة القضائيّة.

◆ إنَّ مسألة العدالة هي نقطة بارزة في التعاليم الإسلاميّة؛ في القرآن، وفي نهج البلاغة، وفي الروايات، وفي آيات القرآن الشريفة. المحور هو العدالة؛ أي قلّما تم التركيز على نقطة في القرآن الكريم، وفي سائر المصادر الإسلاميّة، كما تم التركيز على [العدالة].

◆ إرساء العدالة ليس بالعمل السهل، بل يحتاج إلى شجاعة، ويجب على السلطة القضائية خوض هذا الميدان بشجاعة، وتطبيق العدل من دون تساهل؛ عبر إصدار الأحكام العادلة وغير المنحازة.

◆ إنّ أسس حقوق الإنسان في الغرب غير صحيحة، فهم أنفسهم لا يطبّقونها! والمؤشّرات الواضحة على ذلك ماثلةٌ أمام عيون الجميع.

◆ توصيتي [للمرشحين للانتخابات] هي ألّا تؤدّي النقاشات التي يخوضها السادة المرشّحون معًا في التلفاز، أو التصريحات التي يطلقونها عند اجتماعهم أو على انفراد، إلى أن يتحدّث أحد المرشّحين بكلام يُفرح العدو من أجل التغلّب على المنافس.

نظام فكري

الشجاعة في إحقاق العدالة

لا بدّ أن تتّجه جميع جهود السلطة القضائيّة نحو تحقيق العدالة بشجاعة، طبعًا - وكما ذكرت - ليس هذا بالأمر السهل؛ فهو يحتاج إلى الشجاعة، لا بد من الشجاعة لولوج هذا الباب، وإقامة العدالة من دون تساهل، [وتحقيق] مقاضاة عادلة بلا تحيّز. وكما يقول الإمام في الصحيفة السجّادية في الدعاء الثاني والعشرين: أن يكون عملي بحيث «يَأمَنَ عَدُوّي من ظُلمي وجَوري، ويَيأسَ وَليّي من مَيلي وانحطاطِ هَواي». فليكن عمل السلطة القضائيّة، والقاضي، والمدير، بنحوٍ يأمن معه العدو على نفسه من الظلم والجور، ويييأس معه الصديق والقريب من التحيّز له. فإن تحقّقَ [هذا]، حلّ عندها الأمن القضائيّ، والأمن الروحيّ والنفسيّ في المجتمع؛ أي إنَّ الناس سيشعرون بالأمن. فإنّه لأمر مهمّ جدًّا أن يشعر الناس أنّه لن يلحق بهم ظلم بوجود السلطة القضائيّة، وأنّهم إن تقدّموا بشكوى؛ فسيُنظر فيها بعدالة، هذا هو أصل القضيّة.

تذكير

نقض الأحكام وكثرة الشكاوى

لقد ركّزتُ مرارًا على قضيّة أحكام المحاكم الابتدائيّة؛ أن يجتمع الجهاز [القضائيّ]، فينظر القضاة في دعوى ما، ويصدروا حكمًا، ومن ثمَّ يُنقض الحكم في محكمة الاستئناف؛ فهذا يُظهر أنّ الحكم الأوّل كان حكمًا ضعيفًا. [وبذلك] فقد بُذلت كلّ هذه الجهود، وصُرِف الوقت، وأُنفق المال والقوى البشريّة، ثمّ لم تكن النتيجة هي النتيجة المطلوبة. كان ينبغي أن يقلّ نقضُ أحكام المحاكم الابتدائيّة؛ [لكن] ذلك لم يحصل، مع أنَّ الوثائق وثائق قويّة وجيّدة. كذلك، التقارير والشكاوى التي وصلت إلى إدارة التفتيش زادت، ولم تقلّ. إذًا، توجد مثل هذه المؤشرات. باعتقادي، من المهمّ أن يكلّف رئيس [السلطة] القضائيّة المحترم نفسه أشخاصًا بالبحث عن مكمن المشكلة.

درس عملي

كثرة الملفات وسرعة المتابعة

إنّ أحد أهمّ موانع نيل السلطة القضائيّة الموقع المطلوب: كثرة الملفّات، التي تشكّل ضغطًا على القاضي. وهذا أحد أسباب ضعف آراء القضاة، حيث يحصل ضغط على القاضي، وليس هناك متّسع من الوقت. في بعض الأوقات، لا يخلو ما يُصطلح عليه بإحصاءات آخر الشهر من تأثير؛ فهذه الأمور هي تؤدّي إلى إصدار القاضي أحكامًا ضعيفة وغير قطعيّة. ينبغي التفكير بحلٍّ جذريّ وصحيح [لمسألة] كثرة الملفّات، وهذه أيضًا بعهدتكم أنتم أنفسكم. هناك توصية أخرى كنتُ قد ذكرتُها سابقًا، وهي سرعة المتابعة للملفّات التي تشمل موقوفًا أو سجينًا. أحيانًا، تصل إلى مكاتبنا الشعبيّة تقارير مُقلقة. يكون أحدهم في السجن، وقضيّته جارية، لكن لا تُلاحظ تلك السرعة المناسبة في متابعة قضيته. بطبيعة الحال، هذا السجين يقاسي الصعوبات، وفي النهاية لا بدّ من حسم مصيره في أسرع وقت. هذه نقطةٌ فائقة الأهميّة.

تعداد | قالها قائد الثورة الإسلاميّة

توصيات من أجل تحقيق العدالة

- يجب العمل على أساس خطة، والنظر في وثائق التحوُّل
- فلتُختصر المدّة الزمنية للنظر في الدعاوى
- ينبغي أن يقلّ نقضُ أحكام المحاكم الابتدائيّة
- العمل على تقليص التقارير والشكاوى التي تصل إلى إدارة التفتيش

آيات وروايات

«إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ»

إنَّ مسألة العدالة هي نقطة بارزة في التعاليم الإسلاميّة؛ في القرآن، وفي نهج البلاغة، وفي الروايات، وفي آيات القرآن الشريفة: {وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَينَهُم بِالقِسطِ} (المائدة، ٤٢)، وفي موضع آخر: {وَإِذا قُلْتُم فَاعدِلُوا} (الأنعام، ١٥٢)، وفي موضع آخر {إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ} (النحل، ٩٠)، وفي موضع آخر: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالقِسطِ} (الأعراف، ٢٩)، وفي موضع آخر: {وَأُمِرتُ لِأَعدِلَ بَينَكُم} (الشورى، ١٥)، وفي موضع آخر {كُونُوا قَوَّامينَ بِالقِسطِ شُهَداءَ لله وَلَو على أَنْفُسِكُم أَوِ الوالِدَينِ والأَقْرَبين} (النساء، ١٣٥)، وفي موضع آخر: {وَلا يَجرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَومٍ على أَلَّا تَعْدِلُوا} (المائدة، ٨)، وآيات أخرى عديدة. المحور هو العدالة؛ أي قلّما تم التركيز على نقطة في القرآن الكريم، وفي سائر المصادر الإسلاميّة، كما تم التركيز على [العدالة].

دعاء

نسأل الله المتعالي أن يوفّقنا لأن تسير شؤون البلاد كافّة بما يتوافق مع الرّضا الإلهيّ. نأمل أن ترضى عنكم الأرواح الطيّبة للشهداء، وروح إمامنا [الخمينيّ] العظيم، وأن تشملكم جميعًا التوفيقات الإلهيّة، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة